

مكة - رحلة المليار دولار

بقلم سميراء عائشة مالك

تحت خيمة من مليارات المجرات، وقفت أحدق في السماء أقرب المجرات التي أخذت تتشكل على نحو متميز في الشفق وحلمت حلمي المتكرر. "هناك شيء في الكون الواسع، إنه هناك". هذا الحلم خُول إلى حقيقة في نهاية المطاف.



بيت الله الحرام مقصرون في قراءة الرواية كاملة، لأن زيارة الحرم الشريف هي تحدى للشعور الذي يراود المرء للسفر إلى أطراف الأرض. الرحلة إلى مكة هي مزيج من الفرح الكبير والمشقة. الرحله ليست سهلة ولها متطلباتها.

في مكة المكرمة عدد من أكبر الفنادق والواقعة، بشكل ملائم، قريبا من أهم مناطق الجذب السياحي. فندقا الانترنت-تيلنتال-دار التوحيد وهيلتون هما الفضلان لدى الراغبين في الترف (خصوصا التكييف لأن الحرارة في مكة مرتفعة على مدار السنة).

هناك عدد من البرامج أو الحملات إلى مكة المكرمة (العمرة والحج) متوفرة على الانترنت ولدى وكالات السفر البريطانية التي تبدأ تكاليفها من 650 جنيه استرليني بما فوق. ■

الเคـبة هيـكل حـجـري كـبـير يـشـبهـ المـكـعبـ بـعـضـ الشـيـءـ، وـهـيـ مـغـطـاةـ بـسـتـائـرـ الـحرـيرـ الـأـسـوـدـ وـالـمـطـرـزـ بـالـذـهـبـ مـعـ خـطـوـطـ جـمـيلـةـ. الشـهـادـةـ مـنـسـوجـةـ فـيـ الـكـسوـةـ، وـعـلـىـ اـرـفـاعـ حـوـالـيـ ثـلـثـيـ الـكـسوـةـ، هـنـاكـ حـزـامـ مـنـ الـذـهـبـ مـغـطـىـ بـالـنـصـوصـ الـقـرـآـنـيـةـ الـكـرـمـةـ. هـذـهـ هـيـ الـقـبـلـةـ الـتـيـ يـتـوـجـهـ إـلـيـهـ كـلـ الـمـسـلـمـينـ فـيـ صـلـوـاتـهـمـ الـخـمـسـ يـومـيـاـ.

تتوسط الكـعبـةـ باـحـةـ الـمـسـجـدـ الـحـرـامـ حيثـ الـمـلـاـيـنـ مـنـ النـاسـ يـتـجـمـعـونـ فـيـ دـوـائرـ مـرـكـزـيـةـ الإـشـعـاعـ مـنـ الـكـعبـةـ إـلـىـ الـخـارـجـ. وـعـنـدـماـ نـظـرـتـ إـلـىـ هـذـاـ الـجـمـعـ الـمـبـارـكـ طـفـرـ إـلـىـ ذـهـنـيـ أـفـكـارـ حـولـ مـخـتـلـفـ الـطـرـوـفـ الـإـنـسـانـيـةـ. فـيـ عـبـوسـهـاـ، وـابـتـسـامـهـاـ، وـكـذـلـكـ عـيـونـ أـوـلـئـكـ الـذـينـ يـحـشـدـونـ فـيـ كـلـ مـعـبدـ.

طـفـتـ حـولـ الـكـعبـةـ سـبـعـةـ أـشـواـطـ وـقـبـلـتـ الـحـجـرـ الـأـسـوـدـ الـذـيـ يـقـعـ فـيـ الرـكـنـ الـشـرـقـيـ منـ الـكـعبـةـ، فـلـمـ وـصـلـتـ مـقـامـ إـبـراهـيمـ شـعـرـتـ أـنـ الـهـيـكـلـ الـمـغـطـىـ بـالـزـاجـ هوـ أـثـرـ جـمـيلـ. وـصـحتـ بـنـاءـ الـحمدـ لـلـهـ.

أـفـكـارـ الـخـاتـمـيـةـ دـارـتـ حـولـ أـنـ الـكـونـ كـلـهـ هوـ كـتـابـ مـفـتوـحـ، وـهـؤـلـاءـ الـذـينـ لاـ يـذـهـبـونـ إـلـىـ

لـكـانـ يـعـجـ بالـحـيـاةـ وـالـحـجـاجـ الـذـينـ يـؤـمـنـونـ بـأـمـرـ يـتـجـاـزـ الـحـالـةـ الـبـشـرـيـةـ. مـكـانـ مـلـيـعـ بـالـخـيـرـ وـالـقـدـسـيـةـ. إـنـهـ مـكـةـ الـمـرـمـةـ. الـدـيـنـ الـجـيـدةـ وـالـعـطـاءـ.

مـعـظـمـ الـرـوـاـرـ يـأـتـيـ إـلـىـ السـعـوـدـيـةـ فـقـطـ لـزـيـارـةـ مـكـةـ الـمـرـمـةـ، وـهـيـ أـقـدـسـ مـديـنـةـ إـسـلـامـ الـذـيـ دـعـاـ مـنـهـ النـبـيـ مـحـمـدـ (صـ) لـرـسـالـتـهـ الـجـيـدةـ مـنـدـ أـربـعـةـ عـشـرـ قـرـنـاـ. وـهـيـ الـبـيـوـمـ مـدـيـنـةـ كـبـيرـةـ تـضـمـ الـحـرمـ الـشـرـيفـ. الـكـعبـةـ الـمـشـرـفةـ. إـنـهـ أـمـلـ الـمـلـاـيـنـ وـغـاـيـةـ فـيـ التـنـوـعـ.

عـنـدـماـ وـقـتـ أـمـامـ الـحـرمـ الـشـرـيفـ، تـمـكـنـيـ شـعـورـ بـالـرـهـبـةـ. سـمـعـتـ جـمـهـورـ الـحـجـيجـ وـهـمـ يـسـبـحـونـ وـيـمـجـدـونـ اللـهـ تـعـالـىـ وـلـاـ تـبـيـزـ بـيـنـهـمـ، عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ الـاـخـتـلـافـاتـ فـيـ الـذـهـبـ وـالـلـوـنـ. صـفـارـاـ وـكـبـارـاـ. يـقـفـونـ جـنـبـاـ إـلـىـ جـنـبـ الـرـجـلـ الـأـسـوـدـ يـدـهـ فـيـ يـدـ الرـجـلـ الـأـبـيـضـ. لـقـدـ كـانـ مـشـهـداـ رـائـعاـ. ثـمـ تـوـلـدـ لـدـيـ إـحـسـاسـ رـائـعـ. يـقـولـ: "هـذـاـ الـمـنـظـرـ الـبـدـيـعـ هـوـ الـشـيـءـ الـوـحـيدـ الـذـيـ لـاـ يـكـنـكـ أـنـ تـلـمـسـ بـيـدـكـ وـلـكـنـكـ تـعـلـمـ أـنـهـ هـوـ سـبـبـ وـجـودـكـ وـأـسـاسـ الـكـونـ بـأـسـرـهـ".